Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع ذلك لا يعرف قدر نفسه ، ويروح يشطح فى الآفاق .

يريد أن يعرف « الحقيقة » الكبرى . يريد أن يحيط بذات الله . فهل يقدر؟

هب أن أحدا لم يمنعه ولم ينهه من التفكير . . فكيف يصل؟ بأية أداة وأية وسيلة ؟

العقل ؟

أو ليس العقل ذاته هو الذى قال للإنسان : إن المحدود لا يحيط بغير المحدود ، والفانى لا يحيط بمن لا يدركه الفناء .

فيم إذن تسخير العقل فيما يقول العقل ذاته إنه مستحيل ؟

وهل وصل الناس إلى شىء حين سخروا عقولهم لذلك المبحث المستحيل؟

هل وصلت « الفلسفة » فى جميع أطوارها وجميع محاولاتها إلى حقيقة واحدة مستقرة تكشف للناس عن المجهول ؟ أم باءت كلها بالفشل الجازم والعجز المحتوم !

وهل هذه التخبطات التى كتبها الفلاسفة فى شأن الله حقيقة بأن ينظر إليها عاقل ويوليها شيئاً من اهتمامه ؟

وفيم هذا العناء كله ؟! ما وراء النطح فى الصخرة التى نحطم الرءوس؟!

أيريد أن « يصل » إلى الله ؟ سبحان الله ! فما له لا يصل عن الطريق المعبد المفتوح ؟ ما له يلف ويدور ، ويعود « كالمخووت » الذى ركبه الخبال !

يريد أن يصل إلى الله ؟ أما يحس فى أعماق نفسه السبيل ؟ أما يترك العنان للفطرة وهى تصل به إلى هناك ؟ أما يدع روحه تحلق وحدها ، عارفة طريقها إلى النور الذى قبست منه وهى كائنة فى علم الله منذ الآزال والآباد . . ؟

الطريق هو الإيمان !

والفطرة تعرف الطريق !